أسس القيم الأخلاقية في ضوء التطبيقات التربوية لبعض الفلسفات التقليدية والمعاصرة

إعداد الباحثة

نجلاء عطية عبد الرحمن عبد اللّه

إشراف

أ.د/ هديل مصطفى مصطفى الخولي

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.م.د/ دعاء حمدي محمود الشريف

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

ملخص البحث باللغة العربية

هدف البحث إلى الكشف عن القيم الأخلاقية في ضوء التطبيقات التربوية لبعض الفلسفات التقليدية والمعاصرة.

واستخدم البحث المنهج الفلسفي

وقد توصل البحث لبعض النتائج منها:

– أن للقيم الأخلاقية دور هام في تنشئة الأفراد، وتعد القيم الأخلاقية المصدر الرئيس للارتقاء بالشخصية من حيث جميع الجوانب سواء كانت المعرفية، أو المهارية أو الوجدانية.

– الكلمات المفتاحية

القيم الأخلاقية – التطبيقات التربوية – الفلسفات التقليدية والمعاصرة

Abstract

The aim of the research is to reveal moral values in the light of education applicational some traditional and contemporary philosophies.

- The research used the philosophical method.

- The research reached some results,including:

The moral values have an important role in the upbringing of individuals, and moral values are the main source for upgrading the personality in all aspects, whether they are cognitive.

- Keywords: moral values - educational applications - traditional and contemporary philosophies.

مقدمة البحث

مما لا شك فيه أن للقيم الأخلاقية دور هام في تنشئة الأفراد، حيث تعتبر بمثابة المصدر الرئيس للارتقاء بالشخصية من حيث جميع الجوانب سواء كانت المعرفية، أو المهارية، أو الوجدانية، وتنمية القيم مطلبًا تربويًا ضروريًا؛ لتحقيق غاية التعلم وبناء النفس بصورة إيجابية وفعالة من خلال التغلب على الآثار السلبية التي تواجه المجتمع المصري لتحقيق هذه القيم.

فالنظرية الأخلاقية هي التي توجه الناس نحو الخير وتبعدهم عن الشر، وإن من دواعي الفضيلة هو أن الفرد يصلح من عاداته، ويُقوم قيمه وأخلاقه، فالفرد عليه رسالة اجتماعية أو إنسانية أو أخلاقية من شأنها أن تسهم في التربية والارتفاع بالمستوى الأخلاقي.(العشماوي محمد زكي، 1981م، ص21)

فالسلوك جزء من التربية، وللتربية خاصية تميزها عن باقي العلوم الأخرى؛ لإنها تتعلق بالإنسان نفسه وسلوكه وحياته ونموه وتعليمه، وتنشئته على كل ذلك في إطار فكر وقيم ومباديء ومفاهيم المجتمع الذي تقوم فيه هذه التربية لتشكل سلوكه، وتجعل عمله حسنًا.(النقيب عبد الرحمن، الميمان بدرية صالح،2001م، ص102)

ويتصل علم الأخلاق بالحضارة، فالأخلاق المظهر الحقيقي لحركة (التصاعد) التي يفرضها الموجود البشري على الطبيعة، وتُعدَّ القيم همزة الوصل بين التاريخ الطبيعي، والتاريخ البشري، والأخلاق، فالتقدم الصناعي والتكنولوجي مظهرين من مظاهر ذلك النشاط التحرري الذي تقوم به البشرية حين تعمل على استئناس الطبيعة، وبذلك تكون للإنتاج الصناعي والتكنولوجي (قيمة خلقية)؛ لأنهم ينطوا على دلالات إنسانية تكشف عن سيطرة الإنسان على الطبيعة.(إبراهيم زكريا، د.ت، ص30)

ويحاول الفصل الحالي عرض الأسس الفكرية للقيم الأخلاقية من منظور بعض أعلام الفلسفات المعاصرة، وهم ابن مسكويه الذي يثير الأنتباه للفلسفة الإسلامية، وديفيد هيوم الذي يتحدث عن الفلسفة المعاصرة، والفيلسوف الألماني إيمانويل كانط أحد فلاسفة عصر التنوير، وهنري برجسون الذي يشير إلى فلسفة الحياة، فهذه الأعلام أتضحت رؤيتهم وأفكارهم الفلسفية والتربوية بطريقة عميقة تجاه القيم الأخلاقية أكثر من غيرهم الذين تناولوا هذا الموضوع بطريقة سطحية فلكل منهم طرق مختلفة في تناول المفاهيم تجاه القيم وكيفية الالتزام بها.

مشكلة البحث

تعترض طموحات المجتمع عقبات وقيود ثقافية وقيمية؛ تميل إلى تمجيد الدور الرئيسي للمجتمع والمؤسسات التربوية في النظر إليها، حيث وجد تراكم خلاق فتح أمام مجتمعنا المصري أفاقًا جديدًا للنمو العلمي والتكنولوجي، والتفوق الاجتماعي، والازدهار الثقافي، ويشترط لنقل المجتمع المصري – ضمن شروط أخرى – نحو مركز متفوق نسبيًا في المجالات المحفزة للتقدم والتي تحث على إحياء القيم الأخلاقية الضابطة لحركة المجتمع، وإعادة الاعتبار لثقافة الانضباط، واحترام الوقت، والجدية، وترشيد السلوك الاجتماعي الذي يحث على بناء الإنسان والارتقاء بشخصيته.(شقوير عبير فاروق، 2007م، ص15)

تساؤلات البحث

1. ما أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة الإسلامية(ابن مسكوية)؟
2. ما أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة المعاصرة(ديفيد هيوم)؟
3. ما أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة المادية(كانط)؟
4. ما أسس القيم الأخلاقية في فلسفة الحياة(هنري برجسون)؟

أهداف البحث

الهدف من البحث هو: بيان أسس القيم الأخلاقية في ضوء التطبيقات التربوية لبعض الفلسفات التقليدية والمعاصرة

1. تعرف أسس ما أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة الإسلامية(ابن مسكوية).
2. الكشف عن أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة المعاصرة(ديفيد هيوم).
3. بيان أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة المادية(كانط).
4. معرفة أسس القيم الأخلاقية في فلسفة الحياة(هنري برجسون).

أهمية البحث

1. يمثل موضوع القيم الأخلاقية محورًا واضحًا لاهتمامات المفكرين والفلاسفة عبر جل العصور.
2. قد يفيد البحث مساعدة التربويين ضرورة الاهتمام بوضع برامج تختص بالقيم الأخلاقية داخل المجتمع المصري، وتحقيق التوازن بين التطور العلمي الهائل والتمسك بالقيم الأخلاقية؛ حيث تعد الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الأفراد والجماعات، مما يبرز أهميتها في تكوين شخصية الفرد، وتشكيل الطابع القومي له.

مصطلحات البحث

1. القيم

تُعرف علي أنها: «مُوجهات السلوك لكل إنسان»، مستندة في تشكيلها إلى عدة عوامل أبرزها العقيدة الدينية، والخبرة الشخصية، والتنشئة الحاصلة، والثقافة الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد وأعراف.(علي سعيد إسماعيل، 2008م، ص219)

2. الأخلاق

يجيء لفظ الخُلُقُ ولفظ الأخلاق وصيغ أخرى تنبثق منهما وصفًا لفكر الإنسان وسلوكه دون غيره من المخلوقات[1]. (العجمي أبو اليزيد زيد، 2000م، ص80)

(1) – أبو اليزيد زيد العجمي: الأخلاق: في موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، القاهرة، 2000م، ص80.

جـ – القيم الأخلاقية

تعرف بأنها المثل والمبادئ والقواعد العامة التي توجه السلوك نحو الخير وتستهدف تحسين العلاقات بين البشر ويكتسبها الفرد من البيئة المحيطة به (قيم أخلاقية مكتسبة من الأسرة – قيم أخلاقية مكتسبة من بيئة المدرسة – قيم أخلاقية مكتسبة من وسائل الإعلام)، وتترسخ في وجدانه لتصبح جزء من سلوكه.(محمود رشا رشاد، منصور عبد اللطيف، فتحي أسماء محمود، 2019م، ص1 – 32)

حدود البحث

الحدود الموضوعية: أقتصرت على بيان أسس القيم الأخلاقية في ضوء التطبيقات التربوية لبعض الفلسفات التقليدية والمعاصرة.

- **منهج البحث**: استخدم البحث المنهج الفلسفي

الدراسات السابقة

1 . دراسة أحمد محمد سيد بعنوان: دور التربية في تحقيق الأمن الخُلُقي في عصر العولمة(2008م).

هدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم الأمن الخُلُقي، وتحديد العلاقة بين العولمة والأمن الخُلُقي، مع محاولة تقديم رؤية مقترحة لتحقيق الأمن الخُلُقي لدى الأطفال والشباب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت لأهم النتائج ومنها: يمثل مفهوم الأمن الخُلُقي في الشعور بالارتياح والطمأنينة داخل الفرد لثبات أفعاله التي تصدر عن نفسه بشكل تلقائي متسق مع معايير المجتمع، وحاولت الدراسة تقديم تصور مقترح لتحقيق الأمن الخُلُقي داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وتجسدت أهم ملامحه داخل المؤسسة التعليمية في تنمية قدرة الطالب على النقد وإصدار الأحكام، وتوظيف المعرفة، والتعلم الذاتي، وأن يقوم عضو هيئة التدريس بتحفيز الطلاب على التفكير العلمي والإبداع، وأن تقوم بيئة التعلم على القيم الأخلاقية والحوار والمناقشة، والتركيز على كيفية التعلم وليس مادة التعلم.

2 . دراسة Ortloff Escobar أورتلوف اسكوبار وآخرين: الاختلافات في القيم الاجتماعية والأخلاقية بين المعلمين قبل الخدمة والأساتذة الأمريكان(2000م).

هدفت الدراسة إلى التحقق من الاختلافات في القيم الاجتماعية والأخلاقية بين طلاب التربية المعلمين قبل الخدمة وأساتذة التربية في الولايات المتحدة وكولومبيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت لأهم النتائج منها: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والأساتذة في أربع قيم غائبة وهي قيم النجاة، والشعور بالإنجاز، والسلام، والجمال.

إجراءات البحث

الخطوة الأولى: تعرف أسس ما أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة الإسلامية(ابن مسكوية).

الخطوة الثانية: الكشف عن أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة المعاصرة(ديفيد هيوم).

الخطوة الثالثة: بيان أسس القيم الأخلاقية في الفلسفة المادية(كانط).

الخطوة الرابعة: معرفة أسس القيم الأخلاقية في فلسفة الحياة(هنري برجسون).

- أولاً: الأخلاق في الفلسفة الإسلامية

تعني التربية في الإسلام بلوغ الكمال بالتدريج ويقصد بالكمال هنا كمال الجسم والعقل والخلق والدين؛ لأن الإنسان موضوع التربية. وهو خليفة الله على الأرض وكرمه على كثير من خلقه وجعل الملائكة تَسجُد له. ولذلك يجب أن تأتي تربية الإنسان متمشية مع مطالب هذه الخلافة بجوانبها المختلفة، فالتربية عملية مقصودة وموجهة تختلف عن التعلم الذي يكون داخل المؤسسات أو خارجها فالإنسان يتعلم طوال حياته، بينما التربية تتضمن جهد مقصود وتفكيرًا نقديًا.(مرسي محمد منير،1999م، ص21)

ولقد وضع الإسلام قواعد نظرية أخلاقية متكاملة تقود إلى الفضائل في أحسن ما تكون عليه، فقد حدد الإسلام القيم الأخلاقية السليمة والفضائل النبيلة التي يجب أن يكون عليها الفرد والجماعة ليكون إنسانًا صالح البنية داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

وتتصل التربية بتهذيب الخلق وتنمية الأخلاق الحميدة في الإنسان وتربيته على الكمال والفضيلة، وهذا هو مفهوم التربية بمعناها التهذيبي أو التأديبي، وتعد أيضا عملية روحية لتعميق إيمان الإنسان بخالقه وتقوية صلته به، وكذلك هي عملية إعداد الإنسان لحياة وتكيفه مع مجتمعه، لإنها تعد عملية اجتماعية للفرد والمجتمع معًا.(مرسي محمد منير،1999م، ص23)

- **الأسس الفكرية للقيم الأخلاقية في الفلسفة الإسلامية عند ابن مسكويه (320هـ – 421هـ)**

تسهم التربية بقوة في بناء الإنسان، فهي التي ترتقي به، وتنمي فيه مواهبه؛ فتجعله أداة فعالة وقوة موجهة نحو بناء المجتمع، إن التربية في منهج الإسلام تنطلق من النظرة الصحيحة للإنسان، فهو مخلوق كرمه الله وفضله على كثير من خلقه(ولقد كرمنا بني ءادم وحملناهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبت وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا(الإسراء: الآية70)، وقد كرم الله الإنسان وسخر له كل ما في الأرض لنشر الخير والفضائل بين أفراد البشرية، وهنا تأتي مهمة التربية لمعالجة الكائن البشري بجميع جوانبه الظاهرة والباطنة، لأن منهجها يشتمل على شقين، الأول: تصفية النفوس من الكدورات وهو ما يسمى بالتخلية، والثاني: تعليمها ما ينفعها في الحياة العملية وهو ما يسمى بالتحلية.(إسماعيل عبد الغني محمد،2014م، ص43)

وللأخلاق في نظر ابن مسكويه شأن كبير، فعلم الأخلاق لديه يضع القوانين الأساسية التي ينبغي أن يسير عليها الإنسان في سلوكه، فالغاية من الأخلاق هي تحقيق السعادة من خلال اتباع فضائل الأخلاق.

وتتمثل الفضائل الأخلاقية عند ابن مسكويه فيما يلي:

لقد ألف مسكويه كتاب عن الأخلاق أطلق عليه اسم» تهذيب الأخلاق» وقد أوضح في هذا الكتاب أهمية القيم الأخلاقية من خلال الوصول لمنهج السلوك المستقيم، وقد أشار في الاهتمام بالأخلاق بكيفية اكتساب أنفسنا الأخلاق الجميلة، وسهولة الوصول لذلك بدون مشقة أو كُلفة؛ وذلك من خلال الترتيب التعليمي، ومعرفة أنفسنا أولاً من

حيث كمالها وقوتها وغاياتها وملكاتها التي استُعملت على ما ينبغي، وصناعة المباديء واتباعها ومعرفة جوهر الإنسان وذاته وبذلك نكتسب الخلق الشريف ليبلُغ الإنسان بهذه الرتبة السمو بالأخلاق وما هي الأشياء العائقة عنها وما يدنسها فتخيب وما يزكيها فتفلح. (ابن مسكوية، 1908م، ص2،3) قال الله عز وجل(**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**) (سورة الشمس: الأية 10).

وإذا مهد ابن مسكويه لفلسفته الخلقية بدراسة لقوى النفس فيستهل بحثه في الأخلاق بتمحيص السعادة، وتحديد الخير الأقصى؛ ليستخلص السعادة التي يجب أن يقصدها الإنسان من حيث إنه كائن يعيش داخل المجتمع، إنها يجب أن تكون غاية قصوى كافية لنفسها فضلاً عن قداستها لتعلقها بالعقل وهو أهم جزء في الإنسان.(ابن مسكوية، 1908م، ص10)

وقد وحد ابن مسكويه بين الخير الأسمى والسعادة القصوى وعليه ربط بين السعادة والفضيلة، واهتم بالفضائل الخلقية نظرًا لصلتها بالعمل دون الفضائل النظرية المتعلقة بوظيفة العقل التجريدية. (صبحي أحمد محمود، 2015م، ص311)

وليست الفضائل طبيعية في الفرد وإنما هي مكتسبة ومن ثم يجب اللجوء إلى تعليم أصول المعارف والمعاملات حتى لا تضعف قوة التمييز والعقل، وأنسب المعارف إلى الفرد هي العلم بالشريعة؛ لأنها لازمة لقبول الحكمة وطلب الفضيلة وبلوغ السعادة. (صبحي أحمد محمود، 2015م، ص311)

وفي نظر مسكويه العلم وحده لا يكفي، وإنما الإرادة والاختيار هي التي تكسب الأفراد الخبرة الفاضلة، وإذا كان الجوهر الإنساني وهو العقل متعلقًا بقدرة الله وخلقه، فإن تجويد جوهره مفوض إلى الإنسان ومتعلق بإرادته، حيث يستطيع الإنسان أن يميز ويحب الأفعال الجميلة ومنهم من يغلبه الطرفة ومحبة البطالة وغيرها من الأفعال غير السوية التي تؤدي إلى الهلاك عن طريق استخدام القوة الغضبية وعدم تحمل الأفعال من حوله.(ابن مسكوية، 1908م، ص46)

فالعلم إذا اقتصر على المتمتع به ولم يصل إلى غيره سمي صاحبه مستبصرًا، فيراعى النظرة الاجتماعية للمجتمع، ويرى مسكوية أهمية الأخلاق والفضائل داخل

المجتمع، حيث يرى ضرورة وجود المجتمع لتتحقق الفضيلة والسعادة، وذلك من خلال الاختلاط بين الناس حيث هو المحك الذي تظهر به الفضيلة أو الرزيلة. (إبراهيم محمد كمال، 1968م، ص258)

ولما كانت الأخلاق أو الفضائل لا تصدر إلا عن النفس الإنسانية فأنه يتوجب معرفة النفس وقواها المختلفة، وما يتصل بها من فضائل ورزائل وقد تصور مسكوية النفس بالشكل الآتي:

- **فضائل النفس:**

تتآلف النفس في نظر مسكويه من ثلاث قوى:

1 . القوة العاقلة

هي القوة التي تمثل الفكر والتمييز، والنظر في حقائق الأمور، فالعقل يستطيع أن يدرك أسباب الاتفاقات وأسباب الاختلافات التي من المحسوسات وهي معقولاتها، وكذلك الحكم على الصدق والكذب، وكذلك فإن النفس العاقلة نستدرك بها الأشياء من خلال مباديء الأفعال ومعرفة أحكامها، فالعقل قد يتقبل البرهان أو لا يتقبله وكذلك قد يرتكب الخطأ في أوضاع الأشياء المختلفة والحكم عليها سواء كانت في الطبيعة كالنخيل والبحار وتصورات الألوان واستدارة القمر والأشياء الغائصة في الماء التي يراها مكسورة وبعضها معوجا وهو مستقيم، أو في السلوكيات الحسية كالصدق والنفاق والكذب والرياء، فقد يراها مختلفة عن أوضاعها، فيستخرج العقل أسباب المباديء العقلية ويحكم عليها أحكامًا صحيحة، ومعرفة الفعل السوي وغير السوي منها بناء على ادراك عقله.(ابن مسكوية، 1908م، ص6،7)

فالعقل البشري لن يدرك كل الحقائق التي يراها دفعة واحدة، وإنما يدركها في مراحل مختلفة، ومعنى ذلك أن العقل لن يكف عن البحث والدراسة والوعي بالشيء، ما دامت هناك أشياء لا تزال مجهولة، وهو يبحث عنها ليتمكن من القدرة على إدراكها. (علي سعيد إسماعيل، 2000م، ص187)

فالقوة العاقلة هي التي تتخلق بالأخلاق الحميدة والبعد عن الصفات الذميمة، والتفكير في إصلاح حالة النفس الخلقية، ولوم النفس على ما صدر منها لتدارك الصواب حفظًا للطباع السوية، فالنفس هي جوهر الحياة وقوتها، ويراعى اليقظة لإصلاح ما يفسد منها.(ابن مسكويه، 1928م، ص24،25)

وفضيلة العلم تتصل بالعقل وتتبعها الحكمة عن طريق الانتباه إلى المعارف الصحيحة وفضيلة العفة واعتدال قوة النفس في تصرفاتها وانقياضها للنفس العاقلة واتباع واجتماع كل هذه الفضائل تؤدي لتفعيل القيم الأخلاقية لدى الفرد، فيراعى الاعتدال والتوازن بين الفضائل وعدم طغيان قوة على أخرى؛ وذلك للتفاعل الجيد مع المجتمع.(إبراهيم محمد كمال، 1968م، ص257)

والتربية عمل إنساني ومادتها هي الإنسان، وبذلك فهي تسعى إلى محاولة التعرف على النظريات والأبحاث الخاصة بالقدرات العقلية للإنسان ومعرفة المهارات المختلفة والعوامل التي تؤثر في تلك القدرات والمهارات وكذلك العوامل والظروف التي تساعد على صقل تلك القدرات العقلية وكيفية الاستفادة من المواهب وكيفية توجيه النظر إلى أفضل السبل لحل المشكلات وخلق التفكير الناقد لدى الطلاب وكذلك الخصائص النفسية والسلوكية لهم.(الحياري ألاء محمد، 2015م، ص25)

2 . القوة الغضبية

هي القوة التي يكون فيها الغضب والجدة والإقدام على الأهوال، والشوق إلى التسلط، فالخلق حال للنفس داعية لها أفعالها، فالإنسان يحركه الفكر فقد يتجه نحو الغضب ويتعصب من أقل سبب كالصوت المرتفع من حوله، وقد يضحك ضحكًا مفرطًا من أدنى شيء يعجبه، وقد يغتم يحزن من أيسر شيء يناله، وقبول الخلق يأتي بالبعد عن الغضب، والسير وراء التأدب والاستماع إلى المواعظ، فالأفراد يختلفون في الطباع، فمنهم من يفكر في الأسلوب الحسن، ومنهم من يفكر في الأسلوب القبيح، فالخلق الحسن هو اتباع التأديب والتعليم إلا أن بعض الأفراد لا تصلحهم التأديب بل يطغى عليهم الشر والغضب، فليس الناس كلهم اخيار بالطبع، فمنهم السهل المرن، والفظ

العسر، والخيِر والشرير، فإن أهملت الطباع لم ترض بالتأديب والتقويم. (ابن مسكويه، 1908م، ص25،26)

ويختلف مسكويه مع الرأي القديم القائل بأن السعادة العظمى لا تتحقق إلا بمفارقة البدن، ولكنه يرى أن الإنسان حال حياته يستطيع أداء الأعمال الفاضلة والابتعاد عن الأعمال غير الفاضلة كالغضب وعدم الثبات وكبر النفس والأفعال المذمومة، ويراعى التكيف مع مظاهر الحياة، وما يصحبه من مجاهدات ومواقف صعبة قد تشوب السعادة ببعض الشوائب، فالإنسان لا يحظى عادة بالجوهر الصافي في كل شيء، ولكن لمجاهدة النفس والكفاح شيء هام للتكيف داخل المجتمع.(إبراهيم محمد كمال، 1968م، ص265،266)

وتعد فلسفة التربية العمق بالنسبة للعلوم التربوية حيث تعمل على دراسة ونقد وتحليل العملية التربوية بحكم كونها أسلوبًا للتفكير تعني بتحديد المفاهيم وتوضيحها وتعميق فهم الأفراد لها، فهي تساعد على التفكير في المفاهيم والمشكلات التربوية من حيث تقويم الحجج والأدلة وتحرير العقول من الغضب وطغيان التصلب في الرأي وممارسة الأفكار القديمة التقليدية، وبذلك تعمل التربية على تحسين السياسات والقرارات التربوية لتوجيه قرارات الأفراد بطريقة صحيحة ورؤية الأهداف الجديدة بوضوح ومرونة، وهكذا تعتبر همزة الوصل بين المستوى النظري للتحليل الفلسفي والمستوى العلمي للقرارات والاختبارات التربوية.(مرسي محمد منير،1999م، ص50)

3 . القوة الشهوانية

هي التي بها تكون الشهوة وطلب الغذاء والشوق إلى الملاذ التي في المأكل والمشرب، ومن الحياء والأخلاق انحصار النفس خوف اتيان القبائح والحذر من الذم والسب والسلوكيات القبيحة، وسكون النفس بعيدًا عن حركة الشهوات، ومقاومة النفس لقبائح اللذات، وكذلك الانتظام للنفس حيث نقودها إلى حُسن تقدير الأمور وترتيبها كما ينبغي وانسياقها إلى كل ما هو جميل الذي يحقق الورع وكمال النفس.(ابن مسكوية، 1908م، ص29)

ومن الوهم أن نعتبر اللذات القوية هي الحسية وما عداها من لذات ضعيفة أو غير حقيقية، وهذا خطأ، فأفضل الملذات هي المنكوحات والمطعومات، ويوجد ملذات دنيوية آخرى كاللعب والمرح، فإذا اتفق لإنسان كريم النفس التعارض بين اللذة الحسية مع الذلة والدنائة والألم الحسي مع العزة، فإنه يرجح الألم على اللذة فإن كبير النفس يستصغر الجوع والعطش عند المحافظة على ماء الوجه، فقد تكون اللذات الباطنة متغلبة على اللذات الحسية، فقد تكون السعادة في أشياء آخرى غير اللذات الحسية.(ابن مسكوية، 1928م، ص12)

وقد يعتبر البعض أن كمال الإنسان وغايته في اللذات الحسية، وإنها هي الخير المطلوب والسعادة القصوى، وأن جميع القوى إنما وجدت من أجل هذه اللذات والتوصل إليها وإن النفس الشريفة التي سميت بالناطقة إنما وهبت للإنسان ليرتب بها أفعاله ويميزها ثم يوجهها نحو اللذات لتكون الغاية الجسمانية، فالإنسان يحصل على المنافع من مأكل ومشرب لخدمة النفس وتزكياتها.(ابن مسكوية، 1908م، ص35)

ولا يرضى مسكوية للإنسان أن تقتصر همته وعزيمته إزاء المغريات والغرائز واعتماد الفرد على تحصيل اللذات وجعلها الهدف الأساسي للسعي في الحياة، ولا بُدَّ من تقوية هذه الفكرة والاستئناس لصحتها فالإنسان يريد الخير لنفسه ولديه رفعة وكرامة ويراعى معرفة كيفية توظيف قوى النفس لتحقيق أقصى قدر من السعادة في الحياة.(إبراهيم محمد كمال، 1968م، ص268)

فقد تقرب المنافع والحاجات بين الناس وبعضها عن طريق المغريات في الحياة، ولكن قد تكون أيضًا سبب في تباعدهم وتنافرهم، كما أن هذه الجماعات تُشكَل بناء على منفعة أو مصلحة معينة، لا بُدَّ وأن تضمحل وتزول بزوال المنفعة أو الحاجة، فقد نرى صورًا كثيرة مصغرة لهذا في الأفراد الذين يبنون صداقاتهم على المنفعة والمصلحة، فإذا أنقضت المنفعة أو المصلحة، انقضت الصداقة وكأنها لم تكن، فيراعى التعامل مع الناس بطريقة تحتوي على الاستقرار الخلقي، والذي يهدف إلى تبادل الاحترام ومحاسبة النفس وتوجيهها نحو المباديء التي تحث على اتباع الفضيلة.(إبراهيم محمد كمال، 1968م، ص156)

– ثانيًا: الأخلاق في الفلسفة المعاصرة

ترتبط فلسفة الأخلاق ارتباطًا وثيقًا بالأبستمولوجيا وذلك في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وقد أدى هذا الارتباط إلى اختلاف الفلاسفة فيما بينهم في تحديد مصدر الأحكام الأخلاقية، ففريق منهم يرى أن هذا المصدر هو العقل، وفريق آخر يرى أنه العاطفة، وقد كان الاهتمام الحقيقي فيي الفلسفة الحديثة ينصب في معرفة الأحكام الأخلاقية، فالأساس الجوهري هو التأكيد على قدرة الناس على صنع أحكام أخلاقية لا تتوقف على ملكاتهم العقلية فقط وإنما تتوقف على عواطفهم.(أحمد محمد سيد، 1992م، ص9)

ولقد تمايزت الفلسفة الحديثة بالنظر إلى الكون على إنه منظم ويحتوي على القيم الأخلاقية والجمالية، ولقد ظلت قيم الحق والخير والجمال مرتبطة في أذهان الفلاسفة المعاصرين ارتباطًا وثيقًا، وكان الخير الأقصى الجميل في أسمى صورة، وكان الإنسان الفاضل هو(الجميل والخير)، والعقل له فائدة في الحكم على كل شيء، كان الاهتمام الرئيس في البحث عن القيم حيث إنها تحدد الوقائع، ولا تشهد القيم بالضرورة على صدق الوقائع الممكنة، ولكن لا بُدَّ من إفساح الكون للبحث عن القيم والأخلاق والدين، ولذلك فإن البحث عن الحقيقة هو السمة الأساسية التي يتميز بها الفيلسوف الحديث. فهو يحب الجمال ويقدّر الفضيلة الشخصية والعدالة الاجتماعية.(رايت وليم كلي، 2010م، ص23،24)

- **الأسس الفكرية للقيم الأخلاقية عند ديفيد هيوم(1711م – 1776م)**

شغف ديفيد هيوم بالفلسفة منذ صباه، وكان يطمح أن يقيم مذهبًا يضارع العلوم الطبيعية دقة وإحكامًا، وتعكس الأحكام الأخلاقية لدى هيوم وجهة نظر عامة منزهة حتى إذا لم نستطيع أن نجعل عواطفنا الفعلية تعكس وجهة النظر المطلوبة، وإن كانت الأحكام الأخلاقية في بعض الأحيان سوف تعبر عن وجهة نظر شخصية فبذلك نحتاج إلى تطوير ألفاظ جديدة مناسبة للموقف؛ لتستخدم عندما يتم التعبير عن وجهة نظر عامة أمام الآخرين، حيث يراعى التمييز بين الجمل التي تعبر عما هو كائن، وأحكام

القيمة(الجمل التي ينبغي أن تكون)، لعدم وجود فجوة بين هذا وذاك مما يضعف تقييم الأحكام الأخلاقية.(أحمد محمود سيد، 1992م، ص117)

ويقدم هيوم وجهات نظره حول السببية لتحديد الإجراء الأساسي لحسابه للحكم الأخلاقي، من خلال التأكيد على الاستجابات الأخلاقية تجاه الدوافع والسمات الشخصية أثناء تقييم الأفعال الناشئة عنهم. كما أنه يضع قيودًا على استخلاص الاستدلالات اللاهوتية من التقييمات الأخلاقية، أو الأعتماد على الاعتبارات اللاهوتية فيها. لذا فإن مسائل المسؤولية الأخلاقية سوف تكون جزءًا لا يتجزأ من شبكة من الالتزامات الفلسفية المميزة لهيوم، ويشير هيوم أن الإرادة والمسؤولية الأخلاقية لا بُدَّ وأن تتوافق مع التحديد السببي للفعل. ويمكن للفرد أن يقف في هذا الجدل على أنه يدور حول كيفية ملاءمة المسؤولية الأخلاقية في المجتمع، حيث يتم تحديد الحدث من خلال الظروف الأولية (حقائق الماضي) جنبًا إلى جنب لتتوافق مع قوانين الطبيعة، وبذلك فإن مفهوم السببية كما يوضحه هيوم، تفترضه المسؤولية الأخلاقية ويتوافق مع الحرية السياسية، أي التحرر من القيود الخارجية والإكراه (Demeter, T. (2018) p.223)

ويرى هيوم أن الموقف الطبيعي في الأخلاق يتميز بكثرة الآراء التي تعرف التعبيرات القيمية وقد تكون لهذه الآراء خصائص مفارقة للطبيعة أو خصائص ميتافيزيقية، فهيوم يرى أن الطريق لإدراك الانتقال من(ما هو كائن) إلى(ما ينبغي أن يكون) يكون من خلال الطبيعة البشرية والمصالح البشرية، وهذا يدل على أن المعنى القيمي ليس متميزًا بصورة كبيرة عن المعنى الوصفي، فيراعى الاهتمام بالمسائل اللغوية مثل النزاعات اللفظية والالتزام باللغة الأخلاقية.(أحمد محمود سيد، 1992م، ص124،123)

إن الألم والرضا لا ينفصلان عن الرزيلة والفضيلة ولكنهما يؤلفان طبيعتهما وماهيتهما، واستحسان سلوك ما هو أن نشعر بسرور ولذة، وعدم استحسان سلوك ما هو أن نشعر بألم وضيق، ومن ثم فإن اللذة والألم من حيث كونهما علتين للرزيلة والفضيلة، ينبغي معرفة آثارهما من خلال الاعتماد على الذات والحكمة.(أحمد محمود سيد،1992م، ص124،123)

وترتبط الاعتبارات المنهجية في القيم الأخلاقية لدى هيوم بالأفعال البشرية وكيف يمكن الوصول إليها. وهذا لا ينتمي إلى ميتافيزيقا حرية الإرادة، بل ينتمي إلى نظرية المعرفة العملية والاستنتاجات، كما تتجلى وتظهر أثناء التنقل في العالم الاجتماعي والفلسفي لتقوم على المعرفة القائمة على الاستدلال.((Demeter, T. (2018 p.223)

خصائص القيم الأخلاقية عند ديفيد هيوم

أ – اجتماعية

يشير هيوم بأن الأخلاق تتصل بالمجتمع، وينبغي على الأفراد استحسان ما يحقق لهم الرفاهية العامة للمجتمع، مع مراعاة استخدام البراهين في الحكم على القيم الأخلاقية لتعكس وجهة نظر عامة، ويود هيوم التأكيد على أنه حتى إذا لم يشعر الناس بأي تعاطف مع الأشخاص الآخرين وحتى إذا لم يكن هناك دليل تجريبي يؤيد أن الناس يستحسنون ما يحقق السعادة البشرية، فإنه من الضروري؛ أن تعكس أحكامنا الأخلاقية اهتمامًا مشتركًا أكثر من أن تعكس وجهة نظر شخصية، وإذا لم تعكس لغتنا وجهة نظر عامة؛ فإننا نجد أنفسنا غير قادرين على التحدث مع الآخرين في المسائل الأخلاقية.(أحمد محمود سيد، 1992م، ص116)

ويرى هيوم ارتباط القيم الأخلاقية بالمجتمع وعليه لا بُدَّ من النظر إلى المجتمع على أنه ضروري لحفظ النوع الإنساني، فالحاجة للعيش داخل المجتمع أمر طبيعي، فالإنسان يمكن أن يبقى في حالة الطبيعة إذا اتحد مع أعضاء من أقرانه داخل المجتمع، ولكن قد يوجد منافسة بين الأفراد وبعضهم؛ لأن الإنسان يميل لتفضيل مصلحته الذاتية، وبذلك قد ينشأ صراع داخل المجتمع بين الأفراد وبعضها، ويراعى معرفة العلاج لهذ السلوك وتقويمه من خلال وجود الإرادة ومظاهر الخيرية الغريزية في نفوس الأفراد. (أحمد محمود سيد، 1992م، ص92)

لقد ارتبط الإنسان بالمجتمع، مما جعل من النادر أن يكتمل أي فعل إنساني في ذاته بمفرده، أو يُنجَز من دون الرجوع إلى أفعال الآخرين داخل المجتمع، والتي هي ضرورية

لجعله مستجيبًا لغرض الفاعل، وعلى قدر ما يوسع الناس من معاملاتهم ويجعلون تبادلاتهم مع الآخرين أكثر تشابكًا؛ يستدرجون إلى نسق حياتهم عددًا متزايدًا من الأفعال الإرادية التي ينتظرون منها أن تتفاعل مع دوافعهم واتجاهاتهم؛ وذلك لأنهم يكتسبون الخبرات من المجتمع والتفاعل مع الآخرين.(هيوم ديفيد، 2008م، ص122)

ب - إنسانية

ينشأ الحكم الخلقي لدى ديفيد هيوم حين نيتصور الإنسان فعلاً ما بجميع علاقاته، فتقوم في الفرد عاطفة إقرار أو إنكار، فيقول عن الفعل إنه خير أو شر، لا لكونه كذلك في ذاته، بل لنوع التأثر به، وليس يصدر الإقرار أو الإنكار عن الأنانية، بدليل أن الفرد يقر أفعالاً لا تفيده شخصيًا في بعض الأحيان، فالواقع أن الذي يصدر أحكامًا أخلاقية ينزل عن وجهة نظره الخاصة ويتخذ وجهة نظر مشتركة بينه وبين الآخرين، فتجيء أحكامه بطريقة كلية، فأساس الأخلاق التعاطف، والإنسانية التي تحملنا على محبة الخير للناس جميعًا، وقد يميل الفرد للأفعال المحمودة أو المذمومة، وليس يرجع ذلك إلى طبيعتها، بل إلى عموم منفعتها بالنسبة له، فالأخلاق صادرة عن الغريزة، وأصول الأخلاق واحدة إلا أن الاختلاف يكون في اختلاف الظروف فقط.(كرم يوسف، 2012م، ص188)

وبما أن المباديء الأخلاقية إنسانية، يجب أن يظل مباحًا إنتاج الفضيلة والرزيلة في الإنسان ألمًا ولذة واقعيين، سواء أكانتا من المنفعة الذاتية أو التعصب لاكتساب الخبرات، والخلق الكريم النبيل يساعد على البهجة والسعادة، فكل فعل أو عادة أو تحول في الشخصية يُكون ميلاً لنفعنا أو تحاملاً عليه، يبهج أو يزعج؛ فينشأ الاستحسان أو الاستهجان، ويلقى قبولاً أو لا يلقى ذلك.(هيوم ديفيد، 2008م، ص94،95)

ويستخدم هيوم الخير والشر بوصفهما مرادفين للذة والألم، إن حب الذات يدفع الإنسان إلى الرغبة في اتباع اللذات، وتمد اللذات سلوك الإنسان بدوافع، وتسمى هذه العملية بالتعاطف، الذي ينال اهتمام الناس بالانسجام العام، ويبحثون عنه للحصول على الراحة النفسية، فتهم فلسفة هيوم بمشاعر الشخص واتجاهاته لتحقيق المنفعة والتكيف داخل المجتمع الذي يعيش فيه.(رايت وليم كلي، 2010م، ص222)

فالفلسفة البسيطة الواضحة عكس المستغلقة، فالبسيطة تتصل بالإنسانيات وتنال تفضيل الناس لأنها نافعة لهم وتكيف القلوب والأهواء لأنها تهتم بالمباديء التي تسير أفعال الناس؛ لتصلح من سلوكهم وتقربهم من أنموذج الكمال من خلال وصفه لهم، أما الفلسفة المستغلقة تقوم على هيئة الفكر دون الاهتمام بمشاغل الحياة والأهواء والعواطف، وبذلك تحظى الفلسفة البسيطة بالشهرة بين الأفراد وبعضها نظرًا لاهتمامها بالحس الإنساني.(هيوم ديفيد، 2008م، ص27)

جـ – عقلية

فالعقل عند هيوم له دورًا هامًا في الفعل الاخلاقي، فإذا كانت العواطف تحثنا على الفعل وعلى انجازه، فالعقل له مهمة التبصير، وبذلك يصبح مذهب هيوم الأخلاقي له جانبان احدهما سلبي والآخر ايجابي، فهو سلبي من حيث أن العقل ليس قادرًا على تحديد التمييز بين الخير والشر، وهو إيجابي من حيث التأكيد على أننا نستطيع التمييز بين الخير والشر عن طريق العاطفة.(أحمد محمود سيد، 1992م، ص84)

ووظيفة العقل في ميدان السلوك لدى هيوم هي أن يكون العقل مرشدًا ضد الأخطاء، واختيار الغايات القصوى أو القيم القصوى، ويفيد العقل في الإشارة إلى تحقيق هذه الغايات، فكل فعل هو تنفيذ لدافع ما، والأفعال الصحيحة هي نتائج دوافع منظمة بصورة متماسكة في ذات منسجمة واجتماعية، أما الأفعال الخاطئة فهي عكس ذلك. والإنسان سليم الخلق هو الذي تتحد دوافعه باستمرار في شخصية تنسجم مع نفسها ومع المجتمع.(رايت وليم كلي، 2010م، ص221،222)

ويشير هيوم أن الأفعال لا تستمد قيمتها الأخلاقية من مطابقتها للعقل أو عدم مطابقتها؛ لأن العواطف والأفعال تنتمي إلى طائفة الموجودات الواقعية الحقيقية، ولا تنتمي لقائمة النسخ، فهي ليست اعتقادات تكون معقولة أو غير معقولة أو تستحق المدح أو اللوم، وعليه فإن العقل لا يمكن أن يدفع الفرد إلى الفعل بمفرده ولا يكشف التمييزات الأخلاقية عن طريق البرهان أو الاستدلال من وسائل الواقع، بل لا بُدَّ من ارتباط الفعل بالعواطف والدوافع الداخلية التي تحفز الإنسان على العمل الخلقي.(أحمد محمود سيد، 1992م، ص47)

ويؤيد هيوم أولوية الصورة العلمية للطبيعة البشرية على عكس صورتها الواضحة التي يوفرها الاستبطان، فهي لا تنعكس في الممارسات الاجتماعية فقط، ولا يتم إثباتها من خلال التفكير الفلسفي. هذه الحجة يمكن أن تكون قاطعة فقط إذا اعترف المرء بأن الطريقة الصحيحة للتحقيق في الأمور الأخلاقية هي طريقة عقلية. وكما يرى هيوم لا يمكن الافتراض المسبق لـحقيقة الصورة الواضحة، لأنها تتعارض مع الحقيقة الواضحة ومع نفسها.(Demeter, T.(2018) p.231.)

ويعترض ديفيد هيوم على وجود مقاييس ثابتة عقلية للصواب والخطأ؛ لأنه من الصعب أن نشاهد في أفعال المخلوقات العاقلة أي علاقات ليست موجودة في موضوعات خارجية، ومن ثم إذا لازمت الأخلاق باستمرار هذه العلاقات؛ فإنه من الممكن للفعل أن يصبح فاضل أو غير فاضل، فالفضيلة والرزيلة تتجدد عن طريق اللذة والألم، فإن هاتين الصفتين يجب أن تنشأ من احساسات، وبذلك يتضح أن أي موضوع – سواء كان عاقلاً أو غير عاقلاً يمكن أن يصبح خيرًا من الناحية الأخلاقية أو غير مقبول شريطة أن يكون لديه القدرة على أن يثير رضا أو سخطًا، وكيف ننسب قيمة إلى الأفعال والسلوك.(أحمد محمود سيد، 1992م، ص34)

فالإنسان كائنًا عاقلاً أكثر مما هو فاعل، ويراعى تربية الذهن وتهذيب الأخلاق؛ ليميز بين الحقيقة والخطأ، والرزيلة والفضيلة، واكتشاف الحقائق التي تعين الإنسان على التعامل مع متطلبات الحياة من خلال إدراكه لأهمية كل فعل من الأفعال التي يقوم بها. (هيوم ديفيد، 2008م، ص26)

فالعقل عند هيوم يتمثل في الحكم على أفكار من ناحية إذا ما كانت تتفق بعضها مع البعض الآخر، أو أن هذه الأفكار تتفق مع مسائل الواقع، وهذ معناه أن العقل يكون باستمرار متعلقًا بقضية ما، فالعقل يحكم على الفعل معقول أو غير معقول من خلال الأفكار أي الاعتقادات، وقد تكون صحيحة أو زائفة، أو صادقة أو كاذبة، وبهذا يكون العقل مرتبط بالعواطف فالعقل والعاطفة لا يتنازعان من أجل حكم الإرادة والأفعال. (أحمد محمود سيد، 1992م، ص30)

وتُعدَّ الخيرية والغضب أهواء مختلفة عن المحبة والبغضة، وتقترن بها فقط بواسطة بنية العقل، فقد أعطت الطبيعة للجسد شهوات ورغبات معيّنة تزيدها أو تنقصها أو تغيرها تبعًا لأحوال المجتمع وأفراده، فهي تثور هذه الشهوات في العقل الرغبة في سعادة الإنسان أو شقاؤه من حيث المحبة أو البغضة، وتتغير مع كل هذه الأهواء المتعاكسة، فالمحبة والبغضة تعتمدان على العلاقة الانطباعية أكثر من الخيرية والغضب اللذان يعتمدان على العلاقة الفكرية أكثر، لكنهما يبقيان من المظاهر التي تتجلى بها المحبة والبغضة.(هيوم ديفيد،2008م، ص167)

ثالثًا: الأخلاق في الفلسفة المادية

تقوم الفلسفة المادية على أساس التجربة وتأخذ بعض الفلسفات الأخرى نظرياتها من نتائج ميتافيزيقية، وتعد الميتافيزيقا العلم الذي يتآلف على نحو قبلي من التصورات الخالصة، لذلك ينبغي التمييز بين ما هو ميتافيزيقي وبين كل معرفة مستمدة من التجربة، فالميتافيزيقا تعبر عن حاجة كامنة في العقل البشري، بينما الفلسفة المادية تعتمد على التجربة وهي محاولة الوصول إلى معرفة الأشياء في ذاتها؛ لأنها تشير إلى الأغراض أو الشهوات.(كانط إيمانويل، 2002م، ص22)

- **الأسس الفكرية للقيم الأخلاقية عند أمانويل كانط(1724 – 1804)**

تعد الأخلاق عند كانط ضرورة لا غنى عنها، وذلك ليس من دافع التأمل المجرد فحسب بل البحث عن مصدر القواعد الأخلاقية الموجودة في عقلنا وجودًا قبليًا؛ لأن الأخلاق تتعرض لبعض أنواع من الفساد والتغير، ويراعى وجود مقياس ومعيار للحكم عليها حكمًا صحيحًا؛ لأن كل ما ينبغي له أن يكون خيرًا من الناحية الأخلاقية لا يكفي أن يكون مطابقًا للقانون الخلقي، بل لا بُد له كذلك أن يحدث من أجله، وإلا كان هذا التطابق من قبيل الصدفة وكان تطابقًا غير صحيح، فالقانون الخلقي له نقائه وأصالته، ويراعى وجود الفكر الذي يعرف الفرد من خلاله القواعد الخاصة بتنفيذ الفعل الأخلاقي.(كانط إيمانويل، 2002م، ص27)

واتبع كانط مناقشته للأخلاق بما يتلائم مع نزعته العقلية وفلسفته النقدية، فقام بالبحث في طبيعة الأخلاق وأظهر نظرية أخلاقية عقلية، واعتبر الأخلاق هي فكرة

الواجب، فالتحدث عنده عن الأخلاق يعني نظرية الواجب، أي أن الواجب عنده هو ما أملاه العقل.(عواضة حنان علي، 2012م، ص650)

فالفهم، والذكاء، وملكة الحكم، وما سواها من مواهب العقل هي تصورات وقواعد تسمح بتفسير الظواهر والأشياء وإضفاء طابع الوحدة عليها، أو تسمح للإنسان بأن يلائم بين سلوكه وبين غاياته وأهدافه العلمية، وكذلك الشجاعة والتصميم والإصرار على الهدف هي أشياء من خصائص المزاج وكلها خصائص خيرة خليقة بأن يطمح إليها الإنسان، وقد تكون هذه الهبات سيئة للغاية إن لم تكن إرادة الشخص موجودة في كيفية استخدامها لتحقيق السعادة، وحينئذ تكون إرادة تسمى خيرة تُصلح من السلوك وتحقق أهداف الفرد وغاياته.(كانط إيمانويل، 2002م، ص37،38)

ويرى كانط أن قاعدة الأخلاق مطلقة مستقلة بذاتها، غير مُستمدة من التجربة الحسية المعرضة للشك، وإلا يفسدها العقل ببحوثه وقضاياه، ويجب أن تُستمدَّ القاعدة الأخلاقية من داخل النفس مباشرة، وبذلك تكون لدى الفرد مباديء أخلاقية فطرية تنشأ في الإنسان بطبيعته فيستلهمها ويستوحيها دون أن يلجأ في تحديد سلوكه إلى علمٍ أو تجربة، حيث أن قانون الأخلاق ناشيء في الفرد قبل التجربة، فالقيم الأخلاقية قاعدة مطلقة للدين مستمدة من فطرة الإنسان.(محمود زكي نجيب، 2020م، ص156)

ويتكون الخُلق عند كانط مما يلي:

1 . الفضيلة

يشعر الإنسان بصوت الفضيلة وعمل الخير، حتى ولو لم يؤدَّ ذلك إلى النفع، فيتعلم الفرد من الحياة دروسًا كثيرة ومنها بأنه لا عقاب للمسيء ولا ثواب للمُحسن، وكذلك السرقة والخيانة والغدر كثيرًا ما تكون أجدى من الفضل والأمانة والإحسان، فلو كان مجرد النفع الدنيوي والوصول إلى الغاية هو كل ما يبرر الفضيلة، لما كان من الحكمة أن يكون الأفراد فضلاء، وعلى الرغم من معرفة كل ذلك ولكن صوت الفضيلة وعمل الخير يطغى على كل ذلك من السلوكيات الشائنة، ليصير السلوك الحسن هو الأسمى في أن يُتبع.(محمود زكي نجيب، 2020م، ص158)

وهنا يحدد كانط الفضيلة بـأنها ذلك الشيء الذي يجعل الفرد جدير بالسعادة ويكون فاضلاً، وعليه تخضع أفعاله لمباديء ومسلمات طيبة من خلال السيطرة على النفس والاعتدال في العواطف والمقدرة على تدبر الأمور واتزانها من خلال الإرادة.

2 . الإرادة

تنهض الحياة وتزدهر عن طريق الإرادة، فالفرد يشعر شعورًا قويًا واضحًا بالفعل الخطأ، ويعرف أن ذلك صواب، مهما اشتدت أمام الفرد دواعي الإغراء، فقد يستسلم للخطأ، ولكنه لا يسَعُه رغم ذلك إلا أن يشعُر بأنه مخطيء، ويعلم أنه قد ارتكب فعل خاطيء، وهنا تأتي الإرادة والصوت الذي يصيح بصيحة التأنيب، للرجوع إلى السلوك الصائب، إنها إرادة الضمير نحو الاتجاه للسلوك الخير، ليسلك الأفراد بالقانون الأخلاقي ما يليق بالارتقاء بالمجتمع.(محمود زكي نجيب، 2020م، ص156)

والإرادة الخيرة هي التي تبعد عن الأهواء من خلال تحكيم العقل على الأفعال، ونداء العقل هو نداء الواجب الذي يلتزم به الأفراد، فالإرادة الخيرة والواجب متلازمان، والسلوك الصالح والعقل مرتبطان، والواجب هو العلاج لكثير من أفعال التردد والحيرة، وليس في نداء الواجب جدال أو خداع، وكل ما يهدف إليه الواجب هو الفصل في كثير من المعضلات، فيهدف إلى توجيه النفس إلى الخير.(عواضة حنان علي، 2012م، ص651)

وكل شيء في المجتمع يخضع لقوانين، والكائن العاقل وحده هو الذي يملك المقدرة على السلوك الأخلاقي بحسب تصور القوانين، أي بحسب المباديء التي يتبعها طبقًا لما يملك من إرادة، ووظيفة العقل استنباط الأفعال من القوانين، والإرادة تُعد عقل عملي، وإذا كان العقل بغير نزاع هو الذي يعين الإرادة، فإن الأفعال التي تصدر عن الفرد، تعرف من الناحية الموضوعية بأنها ضرورية أي أن الإرادة ملكة اختيار ذلك الفعل وحده الذي يُعرف العقل، مستقلاً عن الميول والنوازع، أي أن الفعل ضروري من الناحية العملية ويطلق عليه فعل خيِّر، وتسمى الإرادة بذلك عاقلة تخضع لقوانين ومباديء موضوعية.(كانط إيمانويل، 2002م، ص77،78)

ومما سبق نقد كانط الفلسفة العملية، ووضع لها قانون الإرادة المرتبط بالضمير، وبموجب هذا القانون يخضع السلوك بما يشبه العلة والمعلول، فالإرادة تخضع للعقل، وهو الأمر الذي يشبه قوانين ارتباط العلة بالمعلول، هكذا أراد كانط أن تكون الأخلاق، فالقانون الأخلاقي ينطبق على السلوك الإنساني، فسلوك الإنسان لا بُد من أن يكون نابعًا من الواجب، فالواجب هو الأساس وليس المنفعة أو الفائدة من العمل الأخلاقي. (عواضة حنان علي، 2012م، ص665)

3 . العقل

يُعد العقل الملكة التي تسن القوانين من دون واسطة في ملكة الرغبة وعلى ذلك الشكل يسمى (عقلاً خالصًا عمليًا) وملكة الرغبة هي التي تجد تحديدها في ذاتها(لا في مادة أو موضوع) تسمى بحصر المعنى إرادة، «إرادة مستقلة بذاتها».(دولوز جيل، 1997م، ص48)

في القانون الأخلاقي يكون العقل بحد ذاته (من دون توسط شعور باللذة أو الألم) هو الذي يحدد الإرادة. هنالك تتناسب مصلحة العقل مع ملكة الرغبة العليا، وقد تكون المصلحة عملية وقد تكون تجريبية وقد تكون تفكرية. وبذلك فإن نقد العقل العملي سوف ينمو بالتوازي مع نقد العقل الخالص، وذلك يتعلق بمعرفة ما هي طبيعة هذه المصلحة، وعلى ماذا تقوم فمصالح العقل تختلف من حيث الطبيعة ومصادر الإدراك لها.(دولوز جيل، 1997م، ص14)

ولا يهاجم كانت العقل أو ينكره، ولكنه أراد أن يتبين إلى أي حد يستطيع العقل الخالص أن يحصل على المعرفة، ويقصد بالعقل الخالص ذلك الذي لا يعتمد في تحصيل المعرفة على التجربة أو الحواس، إنما يُنشئها من تلقاء نفسه إنشاءً بحُكم طبيعته وتركيبه، فيرى كانط أن طبيعة العقل التي فُطِر عليها ما يُمكنه من الوصول إلى بعض المعرفة دون اعتماده على ما تأتي به الحواس من العالم الخارجي.(محمود زكي نجيب، 2020م، ص142)

4 . الإنسانية

يشير كانط أن الأخلاق لا تُعلم الفرد كيف يكون سعيدًا، ولكن كيف جدير بهذه السعادة، وكيف يكون الناس سعداء، أي نقصد سعادة الناس، ليتحقق كمال الحياة سواء

جاء ذلك الكمال متبوعًا بلذة أو ألم، ولكي يكون سلوك الفرد مؤديًا إلى الكمال نفسه وللآخرين يجب أن يُمارس الإنسانية سواء كانت مُمثَّلة في الشخص نفسه أو أي شخص آخر، ولا يصلح أن تعتبر الإنسانية وسيلة فقط، يجب أن تكون مبدأ أساسي في الحياة، وعند اتباع الإنسانية يسير المجتمع مثاليًا كاملاً، فلا سبيل لخلق مجتمع فاضل إلا أن يصلح الفرد أن يعمل فيه ويجتهد في تحقيق السلوك الفاضل؛ لتكوين قانون أخلاقي يحقق سعادة الأفراد.(محمود زكي نجيب، 2020م، ص157)

والقانون الأخلاقي المفطور في نفوس الأفراد لا يقيس خيرية العمل بما ينتج عنه من نتائج طيبة، أو بما فيه من حِكمة، فهو لا يُستمد من التجربة الشخصية، ولكنه فطري طبيعي داخل الإنسان، فلا خير في الدنيا إلا إرادة الخير، والقصد هنا تلك الإرادة التي تَنبع من داخل الإنسان لاتباع الخير من خلال إنسانيته، فليس الغرض الأسمى هو السعادة، ولكن الواجب الذي يُتبع من خلال إرادة الإنسان، ويراعى أن يكون الواجب له معايير للعادات السليمة التي تعمل على الرقي الأخلاقي ليحل محل الحياة العادية الحياة الخيَّرة الفاضلة.(محمود زكي نجيب، 2020م، ص158)

– رابعاً: الأخلاق في فلسفة الحياة

إن الربط بين العالم والوجود والغاية يجعل مدارك الإنسان تتجه بشكل طبيعي إلى تأمل الكون في توازنه وكشف العلاقة بين العلل والمعلولات لتنظيم الحياة ومواجهة الحقائق بشكل موضوعيبعيدًا عن الخيال والتصورات، ويروا رواد فلسفة الحياة أن العالم ليس مجرد آلة، بل هي حياة عاملة فاعلة، ويعتمد فلاسفة الحياة على هذا الموقف البيولوجي من أجل بناء مذهبهم في المعرفة، فهم يرفضون التصورات، والقوانين القبلية، والاستنباطات المنطقية،؛ ذلك لأنهم لا يقبلون أن يكون المنهج العقلي هو منهج الفلسفة، إنما منهجها ووسيلتها هي الحدس والنشاط والفهم، ولمعظم فلاسفة الحياة ميلاً واضحًا للمذهب التعددي؛ أي أن الوجود ليس واحدًا أو اثنين، بل موجودات متعددة، وللاتجاه الشخصاني، وهو الاهتمام بالإنسان في هيئة الشخص، وليس لمجرد الكائن الحي فيه.(بوشنسكي أ.م، 1992م، ص141،142)

- **الأسس الفكرية للقيم الأخلاقية في فلسفة الحياة عند هنري برجسون(1859م – 1941م)**

يُعدَّ هنري برجسون من أهم ممثلي فلسفة الحياة وقد أعطى اهتمامًا خاصًا بالقيم الأخلاقية، وقد اتضح ذلك من خلال كتاب له بعنوان: منبعا الأخلاق والدين (برجسون هنري، 2010م)، وقد بدأ برجسون فلسفته بنقد التفسير العلمي للظواهر النفسية، فهذه الظواهر عنده لها معطيات وخصوصيات، مثل مشاعر الفرح والحزن والانفعالات الحادة كل هذه الأشياء ليست إلا تبدلات كيفية خالصة قد تضعف وقد تشتد، ولا يمكن أن نقيس شدتها قياسًا كميًا، وكذلك يحدث ذلك في الاحساسات الأخلاقية من شفقة وتعاطف ومن استهجان أو اشمئزاز أو نفور، فجميعها تغيرات كيفية محضة.(هويدي يحيى، 1993م، ص103،104)

والقيم من السمات الواضحة لدى الإنسان، فالتقدم الذي وصل إليه قد يحقق له التوازن النفسي الذي يبغيه؛ عندما يبتعد عن اهتزاز القيم وضحالتها بداخله، فيصبح مبتعدًا عن الذاتية ويسعى لممارسة الموضوعية، ونتيجة لهذا تُكون القيم التي تحافظ على الترابط الاجتماعي، وأصبحت هناك الحاجة إلى الدعوة إليها وكذلك تنمية الأخلاق.(زايد نبيل محمد، المسعودي سعد،2014م، ص74)

ويرى برجسون أن الإنسان يخضع في سلوكه لآراء الآباء والمعلمين، ثم يتساءل عما إذا كان هذا الخضوع بحتمية مجرد كونهم آباء أو معلمين أم أنه يأتي من كونهم يمثلون سلطة نشعر جميعًا بوطأتها ونستطيع أن نحلق عليها سلطة المجتمع. ذلك أن برجسون يشبه المجتمع بكائن حي ترتبط خلاياه بروابط قوية يعتمد بعضها على بعض. وكما أن الكائن الحي يخضع لقوانين حتمية فإن المجتمع يخضع أيضًا لمثل هذه القوانين. فالعادات التي تنظم سلوك الفرد في المجتمع تتأصل في نفوس الأفراد وتقوم بنفس الوظيفة التي تقوم بها القوانين الحتمية عند الكائن الحي.(مرسي محمد منير، 1982م، ص85)

- **أنواع الأخلاق عند برجسون**

لقد أشار برجسون فروقًا واضحة بين أخلاق(**الجماعات المنغلقة**)، و(**الجماعات المفتوحة**)، حيث إن كل جماعة تعمل على تقوية نفسها من أجل ذاتها، وضد الجماعات

الأخرى، وبذلك تتحقق المحافظة على حياة الجماعة، فممارسة الأخلاق تستدعي ممارسة العدالة، والرحمة مع الإنسانية كلها، دون فرق بين الأجناس، وبين اللغات، وبين الأوطان.

وقد قسم برجسون الأخلاق إلى نوعين وهما الأخلاق المنغلقة(**السُكونية**)، والأخلاق المنفتحة(**الحركية**).

أ . الأخلاق المنغلقة

لقد وضح برجسون أن الأخلاق المنغلقة هي تلك الأخلاق التي تكون في المجتمعات التي توقف التطور والنمو فيها عند مستوى الغريزة، ولا تختص فقط بالمجتمعات البدائية، ولكنها تكون في المجتمعات الملزمة بسلوك معين ونظام من العادات والتقاليد التي تبنى على غريزة اجتماعية، ومن أجل الحفاظ على أخلاق المجتمع يجب إجبار الفرد على سلوك معين؛ ليخضع الفرد لمصلحة الجماعة.

والأخلاق المنغلقة تنحصر في كونها نوعًا من الضغط الذي يمليه المجتمع، والأفعال التي توافق تلك الأخلاق تتم بشكل تلقائي غريزي، ولا يصل الأمر إلى حد صراع بين الذات الفردية والقوة الاجتماعية إلا في حالات نادرة، واستثنائية، ولا تصلح للإنسانية بأكملها، وهي أخلاق غير شخصية، تهدف إلى حفظ العادات الاجتماعية، وهدفها الرئيس هو استمرار وتثبيت التلاحم الاجتماعي.(بوشنسكي أ.م، 1992م، ص153)

فالموجود البشري في كل سلوكه العملي – خارجيًا أم داخليًا – هو دائمًا حامل(القيم الأخلاقية) أو (اللاقَيم) وإذا كان الإنسان – في آن واحد – كائنًا(أونطولوجيا) وكائنًا(أكسيولوجيا)، فذلك لأنه موجود واقعي له وجوده الذاتي من جهة، وموجود عاقل يملك في ذاته أعلى القيم الأخلاقية(أو نقائضها) من جهة أخرى، وبذلك تكون شخصية الإنسان في بنائها ليست مجرد شخصية وجودية بل شخصية تقييمية، ومعنى ذلك أن ما يُكون ماهية الإنسان – من الناحية الأخلاقية – إنما هو ما لديه من قدرة على حمل القيم الأخلاقية، فلا نستطيع مطلقًا أن نحدد شخصية الإنسان وطبيعته لأخلاقية إذا اقتصرنا على النظر إليها من وجهة نظر أونطولوجية بحتة، بل لابد من التقييم الذي يجعل الفرد كائنًا أخلاقيًا.(إبراهيم زكريا، د.ت، ص29،30)

ب . الأخلاق المنفتحة

تتسم الأخلاق المنفتحة بأنها لا تخضع لسلطة مجتمع أو غريزة، بل هي تَوجه نحو تحقيق القيم لتحسين الحياة جودة الحياة وتحقيق العمل لصالح الإنسانية، واتباع الود بين الأفراد للوصول إلى الكمال الأخلاقي، فثقافة الأخلاق ليست معقدة ولكنها تحتاج إلى ترابط وتكاتف من أجل النهوض بالمجتمع والحد من الصراعات.

والأخلاق المنفتحة هي ليست أخلاق اجتماعية، بل أخلاق إنسانية وشخصية، وهي ليست ثابتة وجامدة، بل جوهرها التقدم والخُلُق، وهي أخلاق منفتحة بمعنى أنها تحيط الحياة بأكملها في إطار من الحب، بل هي تَهب كذلك الشعور بالحرية، وتتطابق مع مبدأ الحياة ذاته.(بوشنسكي أ.م، 1992م، ص100)

إن الأخلاق المنفتحة في نظر برجسون هي ليست وليدة ضغط اجتماعي، بل هي صادرة عن (نزوع) سامٍ تتمثل فيه (جاذبية) القيم، وبينما تُعبر الأخلاق المفتوحة عن استجابة الفرد لنداء الحياة الصاعدة. فنحن هنا بإزاء أخلاق إنسانية تدعونا إلى تجاوز حدود الجماعة، والتعلق بواجبات سامية تجهلها الأخلاق الاجتماعية، كالمحبة والتضحية، وبذل الذات وما إلى ذلك.(بوشنسكي أ.م، 1992م، ص100)

ومن ثم فالأخلاق المنغلقة ساكنة وشبه غريزية، وهي أخلاق الالتزام الاجتماعي، وتكون تحت مستوى العقل، لأنها ترتبط بالغريزة، بينما الأخلاق المنفتحة دينامية، وإلهامية، وهي أخلاق البصيرة الأخلاقية، وتكون فوق مستوى العقل؛ لأنها ترتبط بالإلهام.(Barnard William(2005).p.44)

ومن هنا يتضح وجود فرق واضح بين الأخلاق المنغلقة والأخلاق المنفتحة، فالأخلاق المنغلقة الاجتماعية هي مجموعة عادات، ومثال للسلوك، يُلقن بطريقة من طرق التدريب، ويكون الصالح كيان المجتمع بصفة عامة، أما الأخلاق المنفتحة الإنسانية فهي شعور خفي بالالتزام، ناجم عن انعطاف إرادي، تنتظم الإنسانية جمعاء، وهي نفسها إحدى الشواهد السامية في الفرد التي تدل على قوة التطور الخلاقة.)ريد هربرت، 1964م، ص 105)

خصائص القيم الأخلاقية عند برجسون

أ . عقلية

يتميز العقل بقدرته على التفكير والتخطيط والتجريب والحفظ والاسترجاع، وغيرها من القدرات التي تجعله يتحكم في تصرفاته بعقلانية؛ لأن به قدرة حسية إذ تقوم الحواس بمده بالمعلومات فيحللها، ثم يصدر الأوامر برد فعل معين، حيث لا يعطي إجابة لكل سؤال؛ لأنه محدود بمعرفته المستقاة من الخبرة والعلم والمشاهدة.(أحمد سمير جميل، 1983م، ص130)

وتقتضي المصلحة الإنسانية أن نسند إلى مفاهيم الأخلاق سلطانًا خاصًا وقوة ذاتية، لأن النشاط الأخلاقي في المجتمع المتحضر هو عقلي قبل كل شيء، فترتبط القيم بالعقل حيث نعرف ما ينبغي أن نفعله في كل موقف، وهذه ثمة قوى عميقة تؤثر فينا، فلا بُدَّ من اتباع القواعد الأخلاقية السليمة، والمثل العليا التي تحث على العيش بحياة أخلاقية، وبهذه الصورة فقط نستطيع أن نكون واثقين من أننا على اتفاق تام مع أنفسنا، لأن هذا الاتفاق لا يكون إلا فيما هو عقلي؛ لأن الفرد داخل المجتمع يستطيع بعقله أن يفرق بين مناهج السلوك المختلفة، والتقدير للقيم الأخلاقية، ومعرفة مطالب الأخلاق عن طريق الانعكاس للمستوى العقلي.(برجسون هنري، 1971م، ص90)

ب – متعايشة

يعيش الإنسان داخل المجتمع، وهذا المجتمع له طبيعة تميزه عن باقي المجتمعات الآخرى، وقد وهبت الطبيعة للإنسان التكيف والتعايش الأخلاقي الضروري لحياته مع سائر الجماعات، فلكل فرد أخلاق مختلفة عن الآخر وكذلك العقل، ولكن قد يتيح للأفراد التضامن والتلائم مع بعضهم البعض في نطاق أخلاقي يحمل المزيد من المشاعر الإنسانية واللطف وبث الخير والحماس، فهذه الطريقة تسمى الجذب أو التلائم كالقوة التي لا يمكن تفسيرها، وهي عادات تخضع للعادة التي تعتبر نظير الغريزة.(برجسون هنري، 1971م، ص104)

وتعمل التربية على تحقيق النمو للإنسان من الناحية الأخلاقية والعقلية والجسمية والاجتماعية؛ لأنه يتفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية الذي يعيش فيها، وهذا يعني

تداخل عناصر مختلفة في بيئة الإنسان لإحداث النمو، وتشمل هذه العناصر كل القوى المُعلمة في المجتمع إلا أن هذه القوى تختلف فيما بينها تبعًا لدرجات القصد من التربية، فالفرد يتعرض لخبرات سارة ومؤلمة، كما يتعرض لمواقف مختلفة في بيئته الطبيعية ويتعلم منها أشياء غير مقصودة تعلمها لذاتها، وهذا يعني تربية الوسط أو البيئة.(مرسي محمد منير، 1999م، ص25)

وتختلف نسبية الأخلاق داخل المجتمع باختلاف ظروف الأفراد والجماعات، فالقبيح في مجتمع معين قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، ودرجة الفضيلة في سلوك بعينه قد لا تتماثل في فردين أو مجتمعين مختلفين، فالعادات الأخلاقية والتقاليد المتصلة بالمجتمع لا ترجع لعصر واحد بل إلى عصور متباعدة، حيث أن الأخلاق مجموعة من الأفعال وردود الأفعال داخل المجتمع.(إبراهيم محمد كمال، 1968م، ص166)

والتربية تقوم على دراسة الفرد وبيئته عن طريق الأنظمة والعلاقات والقيم والمفاهيم والعادات والتقاليد فالتربية لا تأتي من فراغ بل تستمد مقوماتها من المجتمع الذي تعمل فيه، كما أنها تهدف إلى تحويل الفرد من مواطن بالقوة يحكم مولده في المجتمع إلى مواطن بالفعل يفهم دوره الاجتماعي ومسئولياته وسط الجماعة التي ينتمي إليها وهي كذلك السبيل إلى استمرار الثقافة مهما كان الطابع العام لهذه الثقافة ودرجة تطورها، ومهما كانت الصورة التي تأخذها العملية التربوية فهي تحدث في المدرسة والمنزل والمؤسسات التعليمية وتحدث بطريقة مباشرة ومقصودة.(الحياري ألاء محمد، 2015م، ص16،17)

جـ – نفعية

تُؤسس الأخلاق على مبدأ المنفعة الشخصية فقد حققت الأخلاق النفعية نجاحًا من خلال اتباع الفضائل، والبعد عن الرذائل، فالإنسان داخل المجتمع يحركه العقل فيستطيع أن يستنتج الأخلاق من عاطفة كعاطفة الشرف أو العطف أو الرحمة، فكل ميل من هذه الميول لدى الإنسان الذي يعيش بالمجتمع، لأنه يحمل ما أودعته فيه الأخلاق الاجتماعية، فالأخلاق تحقق الغايات النفعية داخل المجتمع؛ لأنها تحتوي

على قواعد معينة قد يقبلها العقل مثل (السمعة الطيبة واتباع الخير والاهتمام بالآخرين) أو يرفضها (كحب الذات أو الأنانية وكذلك الغيرة والحسد).(برجسون هنري، 1971م، ص98،99)

د – اجتماعية

إن المجتمع هو الذي يرسم للفرد منهاج حياته اليومية، وكذلك الفرد في حياته مع أسرته، وفي مزاولته مهنته، وفي كل أمر من أمور حياته اليومية وتعاملاته مع الغير، فلا يستطيع الإنسان إلا أن يخضع لأوامر، وأن ينقاد لواجبات، وعلى الفرد في كل لحظة أن يختار، فنختار بصورة طبيعية ما هو متوافق معنا ومع القواعد المرسومة في مجتمعنا، فنجد أن المجتمع يرسم لنا الطريق للقيام بالواجبات التي تسعى لتحقيق المواطن الصالح، والإنسان الفاضل الذي يحمل حظًا وافرًا من الرأي الصائب، والشعور بالتهذيب أثناء الالتزام بالواجبات التي تحث على اتباع الأخلاقيات داخل المجتمع.(برجسون هنري، 1971م، ص24،25)

والتربية عامل هام في ترقي الأفراد وتقدمهم في السلم الاجتماعي، وتتصف بجانب إيجابي وهو تحقيق الحراك الاجتماعي وقد يوجد جانب سلبي وهو وجود حراك اجتماعي إلى أسفل عندما يقل حظ الفرد ويهبط بمستواه عما ينبغي أن يكون عليه نسبة لأهله وأسرته، ولذلك تعتبر التربية عاملاً هامًا في تحسين معيشة الأفراد وتذويب الفوارق الطبقية بينهم، كما أنها في النهاية تضيف إلى تحسين المستوى الاجتماعي للمجتمع ككل، وترفع من قدرته الذاتية على إحداث التقدم الاجتماعي المنشود.(مرسي محمد منير، 1999م، ص35)

نتائج البحث

في ضوء ما سبق يمكن عرض أبرز نتائج البحث على النحو التالي:

1. توعية الأفراد داخل المجتمع بمعرفة الضوابط النفعية للقيم الأخلاقية ومراعاة استخدام البراهين في الحكم على القيم الأخلاقية من خلال الدليل التجريبي.

2. النهوض بالحياة من خلال الإرادة وعدم الاستسلام للخطأ، والخضوع للقوانين الأخلاقية والمبادي الموضوعية الصحيحة التي تساعد الفرد على تحقيق الغايات الخيرية.

3. دراسة المنهجية الفلسفية للقيم الأخلاقية عن طريق البحث عن مصدر القواعد الأخلاقية وذلك من خلال العقل والاستجابة العاطفية معًا، وعدم تعارض هذا مع ذاك.

- توصيات البحث

ضرورة الاهتمام بالقيم الأخلاقية من خلال معرفة الآراء الفلسفية وتحليلها، ودعم هذه الآراء والاستفادة منها؛ لما لها أثر على الفرد والمجتمع، ومحاولة إضافة الرؤية الفلسفية للقيم الأخلاقية داخل المناهج الدراسية وذلك من خلال المتخصصين وواضعو المناهج.

مراجع البحث

1. إ.م. بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، عالم المعرفة، ع(165)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.
2. ابن مسكويه: السعادة لابن مسكويه في فلسفة الأخلاق، المطبعة العربية، ط2، القاهرة،1928م.
3. ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1908م.
4. أبو اليزيد زيد العجمي: الأخلاق: في موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، القاهرة، 2000م.
5. أحمد محمد سيد: «دور التربية في تحقيق الأمن الخلقي في عصر العولمة»، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، ع (11)، جامعة قناة السويس، مايو 2008م.
6. أحمد محمود صبحي: الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، ط(2)، دار المعارف، القاهرة، 2015م.
7. ألاء محمد الحياري: أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م.
8. أمانويل كانط: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي، مراجعة عبد الرحمن بدوي، الجمل للنشر والتوزيع، المانيا، 2002م.
9. جيل دولوز: فلسفة كانط النقدية، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1997م.
10. حنان علي عواضة: الفلسفة النقدية لكانط: طبيعتها وتطبيقاتها، مجلة الأستاذ، ع(203)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012م.

11. ديفيد هيوم: تحقيق في الذهن البشري، ترجمة محمد محجوب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008م.

12. ديفيد هيوم: رسالة في الطبيعة الإنسانية، ج(2)، ترجمة وائل علي سعيد، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008م.

13. رشا رشاد محمود، وعبد اللطيف منصور، وأسماء ممدوح فتحي: القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة والمجتمع وعلاقتها بالاستقرار النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. المؤتمر العلمي الدولي السادس بعنوان (الدراسات النوعية ودورها فى تنشيط السياحة لتنمية الاقتصاد القومى)، القاهرة، 2019م.

14. زكريا إبراهيم: مشكلات فلسفية: المشكلة الخلقية، دار مصر للطباعة، القاهرة، (د.ت).

15. زكي نجيب محمود، وأحمد أمين: قصة الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م.

16. سعيد إسماعيل علي: التربية السياسية للأطفال، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2008م.

17. سعيد إسماعيل علي: القرآن الكريم: رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.

18. سماح رافع محمد: المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، بيروت، 1973م.

19. سمير جميل أحمد: المراهقون: دراسة تربوية نفسية من وجهة النظر الإسلامية، رابطة العالم الإسلامي، الرياض، 1983م.

20. عبد الرحمن النقيب، وبدرية صالح الميمان: تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2001م.

21. عبد الغني محمد إسماعيل: أصول التربية، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2014م.

22. عبير فاروق شقوير: رؤية مستقبلية 2030: مجالات واعدة، مجلس الوزراء، مركز الدراسات المستقبلية، القاهرة، 2007م.

23. محمد زكي العشماوي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981م.

24. محمد كمال إبراهيم: في الفلسفة والأخلاق، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1968م.

25. محمد منير مرسي: أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، 1999م.

26. محمد منير مرسي: فلسفة التربية: اتجاهاتها ومدارسها، عالم الكتب، القاهرة،1982م.

27. محمود سيد أحمد: الأخلاق عند هيوم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،1992م.

28. نبيل محمد زايد، وسعد المسعودي: «القيم الأخلاقية السائدة لدى طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز»، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ج (1)، ع (84)، يوليو 2014م.

29. هربرت ريد: التربية من أجل السلام، ترجمة حمزة محمد الشيخ، سلسلة الألف كتاب، ع(537)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1964م.

30. هنري برجسون: منبعا الأخلاق والدين، ترجمة سامي الدروبي وعبد الله عبد الدائم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م.

31. وليم كلي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، تقديم ومراجعة إمام عبد الفتاح إمام، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2010م.

32. يحيى هويدي: قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.

33. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012م.

المراجع الأجنبية

1. Barnard William(2005). Henry Bergson and Mystical Ethics,Southern Methodist University,Texas.

2. Hildebrand, D. L. (2018). A Brief Account of John Dewey's Ethics, Political Theory, and Philosophy of Art and Aesthetics. the Stanford Encyclopedia of Philosophy.

3. Demeter, T. (2018). Hume on moral responsibility and free will from: The Humean Mind Routledge.
4. Ortloff Escobar, Marina Luz, Ortloff and G. Warren (September 2000). Differences in Social and Moral Hierarchical Values among American Pre - service Teachers and Professors. A Paper Presented attheAnnual Meeting of Society for the Philosophy and History of Education, Biloxi, Mississippi.